الى منازل الاولياء والابدال فاجب ان تحط منزلتك عن منازلهم
ودرجتك عن درجاتهم وان تكون خاصتك وانوارك دون مالهم
فان رضيت انت بالدون فانه تعالى لا يرضى لك بذلك
والله يعلم وانتم لا تعلمون فختار لك الاعلى والاسنا
والاصلح وانت تابا فان قلت كيف يصح ابتلاء
المراد مع هذا التفسير والبيان من ان المبتلى انما هو المحبوب
فيقال لقد ذكرنا لك الاغلب والاشد ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان سيد المحبوبين وكان اشد الناس بلاء
وقال عليه السلام لقد اخفت في الله ما لم يخف فيه
احد وقال عليه السلام انا معاشر الانبياء اشد الناس
بلاء ثم الامثل فالامثل فكيف يبتلي المحبوب ويخوف المذلة
المراد لم يكن ذلك الا لما اشرنا اليه من بلوغ المنازل التي
لا تبلغ الا بذلك في الدنيا والدنيا مزرعة الآخرة واعمال

الانبياء والاولياء بعباد آء الاوامر وانتهاء المناهي انما هو
الصبر والرضا والموافقة في حالة البلاء ثم يكشف البلاء ويواصلهم عنهم
بالنعيم والفضل الى التناء ثم الابد وقال رضي الله عنه
لا يخلوا حالك اما ان تكون بلية او نعمة فان كانت بلية
فتطالب فيها بالتصبر وهو الادنى والصبر وهو اعلى منه
ثم الرضى والموافقة ثم الفنا وهو الابدال والعارفين اهل
العلم بالله عز وجل وان كانت نعمة فتطالب فيها بالشكر
عليها باللسان والقلب والجوارح اما باللسان فالاعتراف
بالنعمة انها من الله عز وجل وتسكن الاضافة الى الخلق وحولك
وقوتك وحركتك وكسبك ولا الى غيرك من الذين جرت
على ايديهم لانك واياهم اسباب واداة قاسمها ومجريها
وموجدها هو الله سبحانه فهو احق بالشكر وانظر الى
الغلام الحسن الجميل انما النظر الى الاستاذ والمفيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)